وافشاء السلام للخواص والعوام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر عن الاذى صادعا بالحق عند السلاطين باذلا نفسه لله تعالى لا يخاف فيه لومة لائم ذاكرا قوله تعالى واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور وما كان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيره من الانبياء عليه من الصبر على الاذى وما كانوا يحملونه في الله تعالى حتى كانت لهم العقبى وكذلك القيام باظهار السنن واخمال البدع والقيام لله بامور الدين وما فيه مصالح المسلمين على الطريق المشروع والمسلك المطبوع ولا يرضى من افعاله الظاهرة والباطنة بالجائز منها بل ياخذ نفسه باحسنها واجملها فان العلماء هم القدوة والهم المرجع في الاحكام وهم حجة الله تعالى على العوام وقد يراقبهم الاخذ عنهم من حيث لا ينظرون ويقتدي بهداهم من لا يعلمون فاذا لم ينتفع العالم بعلمه فغيره اعدم من الانتفاع به قال الشافعي رضي الله عنه ليس العلم ما حفظ العلم ما نفع و لهذا عظمت زلة العالم لما يترتب عليها من المفاسد لاقتداء الناس به الثامن ان يحافظ على المندوبات الشرعية القولية والفعلية فيلازم تلاوة القرآن و ذكر الله تعالى بالقلب واللسان وكذلك ما ورد من الدعوات والاذكار في الليل و النهار من الصلاة والصيام وحج البيت الحرام والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ومحبته واجلاله وتعظيمه والادب عند سماع اسمه وذكر سنته كان مالك رضي الله عنه اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يتغير لونه ويحني وكان جعفر بن محمد اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم عنده اصفر لونه وكان ابن القاسم رضي الله عنه اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يخف لسانه في فيه هيبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وينبغي لمن تلى القرآن ان يتفكر في معانيه واوامره ونواهيه ووعده ووعيده والوقوف عند حدوده والتيقن بان نسيانه بعد حفظه فقد ورد في الاخبار النبوية ما يدل على ذلك والاولى ان يكون له كل يوم منه ورد لا يخل به فان غلب عليه فيوم ويوم فان عجز ففي ليلة الثلاثاء والجمعة لاعتياد مصابطة الاشتغال فيهما وقراءة القرآن في كل سبعة ايام ورد حسن وورد في الحديث من قرأ القرآن في كل سبعة ايام لم ينه قط الثامن

معاملة

معاملة الناس بمكارم الاخلاق من طلاقة الوجه وافشاء السلام و اطعام الطعام وكظم الغيظ وكف الاذى عن الناس واحتمال منهم و الايثار وترك الاستيثار والانصاف وترك الاستنصاف وشكر المتفضل وايجاد الراحة والسعي في قضاء الحاجات وبذل الجاه في الشفاعات والتلطف بالفقراء والتحبب الى الجيران والاقرباء والرفق بالطلبة واعانتهم وبرهم كما سياتي انشاء الله تعالى واذا رأى من لا يتم صلاته وطهارته اوشيئا من الواجبات عليه ارشده بلطف ورفق كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم مع الاعرابي الذي بال في المسجد ومع معاوية ابن الحكم لا تكلم في الصلاة التاسع ان يطهر باطنه ثم ظاهره من الاخلاق الرديئة ويعمره بالاخلاق المرضية فمن الاخلاق الرديئة الغل والحسد و البغي والغضب لغير الله تعالى والغش والكبر والرياء والعجب والسمعة والبخل والخبث والبطر والطمع والخيلاء والتنافس في الدنيا والمباهاة والمداهنة والتزين للناس وحب المدح بما لم يفعل والتهي عن عيوب النفس والاشتغال عنها بعيوب الخلق والحمية والعجبية لغير الله الغيبة والنميمة والبهتان والكذب والفحش في القول واحتقار الناس ولو كانوا دونه فالحذر الحذر من هذه الصفات الخبيثة والاخلاق الرذيلة فانها باب كل شر بل هي الشر كله وقد بلي بعض اصحاب النفوس الخبيثة من فقهاء الزمان بكثير من هذه الصفات الا من عصمه الله لا سيما الحسد والعجب والرياء واحتقار الناس وادوية هذه البلية مستوفاة في كتب الرقائق فمن اراد تطهير نفسه منها فعليها فعليه بتلك الكتب ومن انفعها كتاب الرعاية للمحاسبي رحمه الله ومن ادوية الحسد الفكر بانه اعتراض على الله في حكمته المقتضية تخصيص المحسود بالنعمة كما قال الشاعر المعربي فان تفضبوا من قسمة الله بيننا فلله اذ لم يرضكم كان ابصرا مع ما فيه من تعب القلب وتعذيبه بما لا ضرر فيه على المحسود ومن ادويته العجيب تذكر ان علمه وفهمه وجودة ذهنه وفصاحته وغير ذلك من النعم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)